الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج بالبويرة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مشروع مذكرة لنيل شهادة ليسانس في اللسانيات العامة

المقاربة التداولية في شعارات الحراك الجزائري

من إعداد الطالبتين:
- عيشور خديجة.
- هارون حياة.

تحت إشراف الأستاذ:
- الدكتور: إلياس جوادي

السنة الجامعية: 2020/2019

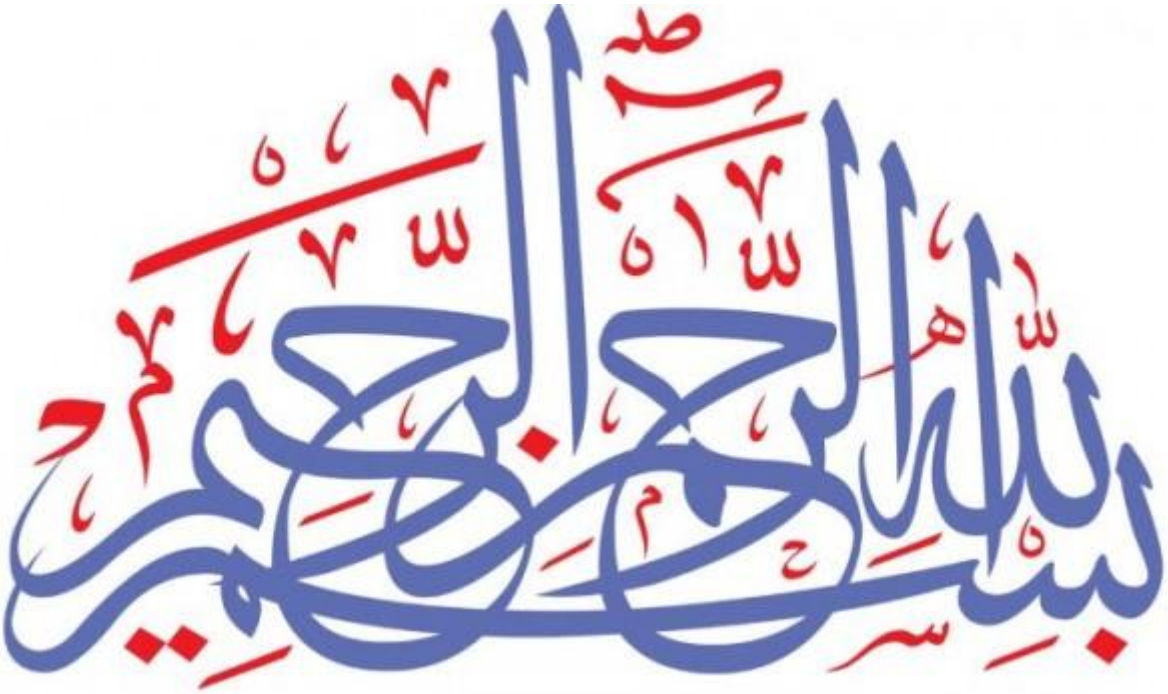
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهــداء

الحمد لله كما ينبغي بجلال وجهه وعظيم سلطانه أثني عليه بأكمل ثناء وأمجده بأجل تمجيد أهدي هذا البحث إلى الأعزاء على قلبي أبي وأمي وأخي وكافة الأهل والأصدقاء.

أهديه لأبي الغالي وأمي الغالية حفظكم الله ورعاكم وجزاكم عنا خيرا لقد بحثنا كثيرا في كتب لأهديكم هذا البحث وأعبر لكم من خلاله على مشاعري اتجاهكم، أشكركم أبي وأمي لأنكم سندتموني ووقفتم إلى جانبي طيلة حياتي التربوية والتعليمية وحتى الجامعية وكذلك أهديه لأساتذتي بجامعة البويرة وبالخصوص إلى أستاذي الفاضل الدكتور إلياس جوادي.

خديجة

الإهــداء

إلى الذي قال فيهما الله تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا

لله سبحانه نعمة الخلق والإيجاد وللوالدين بإذنه نعم التربية وبهذا أهدي ثمرة جهدي إلى تلك الشخصية الطاهرة التي لا تعرف المستحيل إلى أغلى ما أملك في الوجود وأحن قلب لإلى مملكة الحنان أمي أعانها الله وأطال في عمرها.

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء أبي الغالي أطال الله في عمره.

إلى كل من علمني حرفا ومد لي يد العون في يوم من الأيام.

حيـــاة

الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

" وقل ربي زدني علما "

إن الحمد لله وحده لا شريك له خلق العباد وهيأ الأسباب الذي بعونه أنجزنا هذا العمل اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا هي عبارات الشكر و التقدير والاحترام نهديها إلى من ساندنا وكان خير معين لنا الأستاذ المشرف الدكتور: **" إلياس جوادي "** وندعوا الله أن يوفقك في دربك لخدمة العلم والمتعلمين.

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وبعد ..

تعددت المناهج اللغوية في العصر الحديث، ومن هذه المناهج التداولية التي يطلق عليها تسميات مختلفة كالنفعية، والفوائدية، والعملية، والبراجماتية، وغير ذلك.

ولاشك في أن هذا المنهج اللغوي تأثر في مبادئه ومفاهيمه بالفلسفة الواقعية المادية ، ومن ثم كان اهتمامه موجهًا إلى القصد اللغوي، أي الهدف الذي يرجو المتكلم أن يحققه من كلامه .

ومن خلال هذا المنهج يأتي موضوع هذا بحثنا تحت عنوان " مقاربة تداولية في شعارات الحراك الجزائري".

ويمكن تلخيص أهمية الموضوع من خلال ما يأتي :

1 ـ بيان دور التداولية في الواقع الاجتماعي .

2 ـ بيان القدرات التداولية التي تكمن في خطاب الآخرين .

3 ـ بيان القدرات التواصلية التي يحققها الخطاب بين الناس .

كما يمكن تلخيص أهداف الموضوع في النقاط الآتية :

1ـ الكشف عن دور التداولية في الحراك الجزائري .

2ـ تحليل أبرز المفاهيم التداولية من خلال شعارات الحراك الجزائري و مقارنتها .

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف جاءت خطة البحث في تمهيد و فصلين اثنين و خاتمة.

ففي المقدمة : تحدَّثنا عن الموضوع وأهدافه وخطته ومنهجه .

وفي التمهيد :تكلمنا عن تعريف التداولية لغةً واصطلاحًا،وتكلمنا عن التداولية عند العرب قديمًا .

أما في الفصل الأول :تكلمنا عن نشأة التداولية، وأشهر مبادئها، ومفاهيمها، وذلك من خلال مبحثين :

المبحث الأول : نشأة التداولية وأبرز أعلامها .

المبحث الثاني : أشهر المبادئ والمفاهيم التداولية .

وفي الفصل الثاني : مقاربة تداولية في شعارات الحراك الجزائري ، وهو دراسة تطبيقية على أبرز الشعارات المستخدمة في الحراك الجزائري ، وذلك من خلال أربعة مباحث :

المبحث الأول : الإشاريات.

المبحث الثاني : الافتراض المسبق .

المبحث الثالث : الاستلزام الحواري .

المبحث الرابع : الأفعال الكلامية .

واتبعنا البحث بخاتمة وذكرنا فيها أبرز النتائج

وخلاصة الأفكار التي خرجنا بها من دراسة شعارات الحراك الجزائري مقاربة و دراسة تداولية

أما بالنسبة للمنهج الذي اتبعنا في هذا البحث فهو المنهج التداولي كما يظهر من عنوانه "مقاربة تداولية في شعارات الحراك الجزائري مع وصف و تحليل للشعارات التداولية

وقد كانت هناك بعض الصعوبات التي واجهتنا لإنهاء بحثنا بسبب جائحة كورونا و خاصة ما ترتب عنها تعذر التواصل مع المشرف خاصة في الفصل الثاني الذي حاولنا من خلاله تطبيق المبادئ والمفاهيم التداولية على شعارات الحراك الجزائري ، ولكن بالرجوع والاستعانة بالمراجع المختلفة تمكنا بفضل الله من معالجة هذه الصعوبات .

و في الأخير نسأل الله تعالى أن يرزقني حسن القول وحسن العمل و يعود الفضل لله سبحانه وتعالى الموفق أولا ثم الدكتور العزيز "الياس جوادي" الذي تكرم علينا بالإشراف على البحث بنصائحه الثمينة و القيمة.

التمهيد

أولًا : تعريف التداولية في اللغة وفي الاصطلاح :

أ ـ تعريف التداولية لغةً :

ذكرت المعاجم اللغوية عددًا من المعاني التي تتصل بالتداولية من الناحية اللغوية المعجمية ، ومن ذلك ما أشار إليه صاحب العين في مادة "دول" قال : "دول :الدُّولة والدَّولة لغتان ومنه الإدالة قال الحجاج : إن الأرض ستدال منا كما أدلنا منها أي نكون في بطنها كما كنا على ظهرها " [1]

وفي لسان العرب قال ابن منظور : " الدَّوْلة والدُّولة : العقبة في المال والحرب سواء ، وقيل : الدُّولة بالضم في المال، والدولة بالفتح في الحرب وقيل : هما سواء فيها يضمان ويفتحان، وقيل بالضم في الآخرة، وبالفتح في الدنيا وقيل : هما لغتان فيهما " [2]

ونقل ابن منظور عن الجوهري قال :"الدولة بالفتح في الحرب أنْ تدال إحدى الفئتين على الأخرى .يقال: كانت لنا عليهم الدولة ويقال : صار الفيء دولة بينهم يتداولونه مرة لهذا ومرة لهذا"[3].

وقال الزجاج : "الدولة اسم الشيء الذي يتداول، والدولة : الفعل والانتقال من حال إلى حال" [4]

وفي أساس البلاغة، قال الزمخشري :"دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا، وأدال الله بني فلان من عدوهم : جعل الكرّة لهم عليه ، وعن الحجاج : إن الأرض ستدال منا كما أدلنا منهم . وفي مثل

---

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين مرتبًا على حروف المعجم ، ترتيب وتحقيق : الدكتور عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، ط:1 ، بيروت ، 2003/1424م ، جـ2 : 60

(2) ابن منظور : لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، المجلد الثالث ، مادة دول : 1455.

(3) السابق نفسه ، المجلد الثالث : 1455

(4) السابق نفسه ، المجلد الثالث : 1455

: يدال من البقاع كما يدال من الرجال . وأديل المؤمنون على المشركين يوم بدر، وأديل المشركون على المسلمين يوم أحد . واستدلت من فلان لأدال منه " [1]

ومن خلال هذه المعاني يتضح أن التداولية في معناها اللغوي تدل على الانتقال والتحول والتغير من حال إلى حال .

ب ـ التداولية اصطلاحًا :

يدل المعنى الاصطلاحي للتداولية على الجانب الاستعمالي في دراسة اللغة ؛ ومن ثم فإن التداولية تعني : "دراسة استعمال اللغة في الخطاب، ودراسة الإشارات النوعية التي تثبت وظيفتها في اللغة " [2]

ومعنى ذلك أن التداولية تركز على مقاصد المتكلمين ؛ حيث تهتم بدراسة المعنى اللغوي، كما يعبر عنه المتكلم ويفهمه المستمع ، ومن هنا فإنها " تهتم أكثر بتحليل ما يرمي إليه المتخاطبون من ملفوظاتهم أكثر مما تُعنى بما يحتمل أن تعبر عنه الكلمات أو الجمل نفسها وعليه فإن التداولية دراسة لمقاصد المتكلم " [3]

وتحتل فكرة المقصدية جانبًا كبيرًا في مفهوم التداولية الذي يهتم بالإنجاز ، ومن ثم فإن المتكلم حينما يتكلم " يعني فعل إبلاغ المتلقي بالطريقة التي يتمنى أن يدرك من خلالها ذلك المتلقي الإرسالية" [4]

---

(1) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري : أساس البلاغة ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط:1 ، 1419هـ/ 1998م ، جـ1 : 303.

(2) جواد خاتم : التداولية أصولها واتجاهاتها ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط:1 ، 2016: 16

(3) المرجع نفسه : 17.

(4) ألفي بولان : المقاربة التداولية للأدب ترجمة : محمد تنفو وليلى احمياني ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط:1 ، 2018 : 47

فاللغة التي يتكلم بها المتكلم تهدف إلى أن يسعى المخاطب إلى تحقيق غايات معينة، وأن ينجز أفعالًا بعينها يقصدها المتكلم .

ومن هنا عرفت التداولية بأنها " دراسة استعمال اللغة في الخطاب " [1]

كما عرفت أيضًا بأنها " مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق صياغة العلامات اللغوية بنجاح والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب ، والبحث عن العوامل التي تجعل الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية "[2]

وهو ما يعني أن التداولية اتجاه في الدراسات اللسانية يركز على أثر التخاطب والتفاعل بين أطراف الخطاب من خلال دراسة كل المعطيات اللغوية والمضامين التي ينتجها الاستعمال اللغوي داخل السياق الاجتماعي .

ولذلك فإن التداولية اتجاه لساني يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم وخطاباتهم كما يعنى من جهة أخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث .

وتركز التعريفات التداولية المختلفة على الجانب الاستعمالي ، ومن ثم فإن التداولية دراسة اللغة " بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية في نفس الوقت " [3]

وبذلك فإن الدراسة التداولية تعنى بتأويل مقاصد المتكلمين في سياق محدد وما ترتبط بذلك من تأثير في سياق الخطاب بين المتكلم والمخاطب مع مراعاة عناصر السياق الذي يحيط بالخطاب من مكان وزمان وغيرهما .

---

(1) أحمد فهد صالح شاهين ، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة ، عالم الكتب الحديث ، إربد الأردن ، 2015 : 10

(2) المرجع نفسه : 10

(3) جواد خاتم ، مرجع سابق : 18

ج ـ التداولية عند العلماء العرب :

أشار كثير من الباحثين إلى أن التداولية في مفهومها العام وفي بعض أفكارها لم تكن غائبة عن تراث العرب الفكري ، واللغوي ومن ذلك ما عرفه العرب عن فكرة الأفعال الكلامية "فالمتصفح لأمهات الكتب العربية في علوم كثيرة كالبلاغة والمنطق وأصول الفقه والنحو يجد أن علماءنا قد توسعوا في بحث الظاهرة وتعمقوا في تحليل مفاهيمها " (1)

وذلك أن فكرة الأفعال الكلامية تدخل في نطاق علم المعاني وقد ذهب مسعود صحراوي إلى أن نظرية الخبر والإنشاء عند القدماء تقابل فكرة الأفعال الكلامية، ووجه الارتباط بين الأمرين يتمثل في دراسة العلماء العرب القدماء للتراكيب المفيدة دون غيرها؛ فإن السكاكي قد جعل موضوع علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، كما أنه قد حدد خاصية التركيب بما يسبق منه إلى الفهم فإن ذلك يعني التركيز على التواصل "والملاحظ أن العلماء العرب عامة كثيراً ما كانوا يركزون على دعامة الإفادة في دراستهم للجملة والنص؛ إذ هي مناط التواصل بين مستعملي اللغة"(2)

وهو ما يعني الاهتمام بالجانب الوظيفي من اللغة ، ومن أبرز مظاهر ذلك إشارة البلاغيين العرب دائما إلى فكرة الفائدة التي يحققها الخطاب في سياق الكلام .

" وصنيع العلماء العرب هذا يوافق ما هو متداول عند المعاصرين ؛ فالتداوليون المعاصرون لا يدرسون الأفعال الكلامية مجردة عن سياقها الكلامي والحالي أو معزولة عن غرض المتكلم، وإنما يدرسون إنجازية تلك الأفعال " (3)

ومن هذا المنطلق حاول باحثون آخرون الإشارة إلى تجليات التداولية في التراث العربي عند البلاغيين وعلماء أصول الفقه ، ومن أبرز هذه التجليات أيضًا اهتمام البلاغيين بفكرة السياق ؛ فمن الواضح أن أهل علم المعاني اهتموا بأحوال المتكلم والمستمع .

---

(1) مسعود صحراوي : التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة ، بيروت ، ط:1 ، 2005 : 48

(2) السابق نفسه : 51

(3) السابق نفسه :53

كما أن الأصوليين اهتموا كثيرًا بالسياق ؛ إذ "لا معنى من دون سياق ولا تأويل من دون اعتباره . تلك إحدى خلاصات تعاطي الأصوليين مع خطاب الوحي وإحدى مسلماتهم التي قرروها نتيجة تفاعلهم معه " [1]

فالفكرة التداولية في حد ذاتها لم تكن غائبة عن التراث العربي حيث يحتوي التراث العربي على عدد من المبادئ التداولية مثل :

ـ أن التكلم يتم لغايات أبرزها الحصول على فائدة .

ـ أن اللغة تستعمل للأغراض ذاتها .

ـ أن المتحاورين يضيفون إلى الملفوظات دلالات غير ظاهرة .

ـ تهتم البلاغة العربية بمبدأ أساسي هو لكل مقام مقال .

كما أن هناك بعض النقاط التي تلاقى فيها العلماء العرب القدامى مع أصحاب الفكر التداولي من الوظيفين وفلاسفة اللغة مثل : [2]

ـ دراسة ظواهر الإحالة .

ـ دراسة أفعال الكلام .

ـ دراسة مجالات الترابط بين البنية والوظيفة .

وقد كتبت بعض الدراسات في هذا الموضوع ، ومنها ما حاول بيان القضايا التداولية في كتب القدماء مثل دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني الذي اهتم بالسياق وركز على فكرة مقاصد الخطاب وحجاجية الفعل الكلامي، كما اهتم بفكرة الإسناد، وفكرة فائدة الخبر، وكذلك بفكرة مناسبة المقال للمقام، ومن ثم فإن عبد القاهر يقيم " الخطاب على قاعدة الإسناد والتي تحصل باجتماع ثلاث أطراف في عملية الإبلاغ وهي : المسند والمسند إليه وناقل الإسناد ، ويظهر العنصر

---

(1) عبد الرحمن شلاغم : تجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي ، تفسير فخر الدين الرازي لسورة "المؤمنون" أنموذجًا رسالة ماجستير ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر ، 2013 :2014 ، ص : 61

(2) ينظر : خليفة بوجادي : في اللسانيات التداولية ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط: 1 ، 2009 ، ص : 142

التداولي في عامل المقام بكل ما يشتمل عليه من مكونات : الزمان والمكان، والمتكلم والمخاطب ، وحالهما وما يصل بينهما من علاقات وما يتصل بهما من أوضاع ومواقع " [1]

وقد ترك المفسرون بعض الإشارات التي تحتوي على رؤية تداولية ومن ذلك تفسير الزمخشري لقوله تعالى : (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)[2]

فقد كان تفسيره هنا موضحًا لقيمة الحكمة باعتبارها الدليل الذي يظهر الحق ويزيل الشبهات مع الجدال بالحسنى والرفق واللين والبعد عن الغلظة ، وهو بذلك " قدم وصفة شارحة لأحوال التواصل وتوضيحات مقام الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وفق أغراض الحديث ومقاصده، وذلك هو مجال اللسانيات التداولية الحديثة " [3]

(1) ثقبايث حامدة : قضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة تيزي وزو ، الجزائر ، 2012 ، ص : 59

(2) سورة النحل : 125

(3) خليفة بو جادي ، مرجع سابق : 145

الفصل الأول

التداولية :نشأتها واتجاهاتها ومفاهيمها

المبحث الأول : نشأة التداولية واتجاهاتها

ترتبط نشأة التداولية باسم الفيلسوف (جون أوستن) الذي قرر بأن كل جملة بمجرد التلفظ بها " توافق على الأقل إنجاز عمل قولي وعمل متضمن في القول وتوافق أحيانًا كذلك القيام بعمل تأثير بالقول " [1]

وقد اشتهرت أفكار (أوستن) من خلال كتابه : عندما يكون القول هو الفعل، وذلك في حدود خمسينات القرن العشرين الميلادية، لكن نشأة التداولية تمتد إلى ما قبل ذلك لكن مرحلة الخمسينات كانت أهم مرحلة حددت التداولية وأبرزت معالمها .

ويمكن الإشارة إلى ثلاث مراحل بارزة في تاريخ التداولية ، :[2]

المرحلة الأولى : وهي ترتبط بشارل موريس الذي كان يذهب إلى الاهتمام بالإشاريات، ومن هنا اقتصر اهتمام موريس على الضمائر والظروف المكانية والزمانية لكن فكرة موريس عن التداولية كانت تتسم بالاتساع وعدم الاقتصار على المجال اللساني .

المرحلة الثانية : مرحلة الخمسينات وهي المرحلة الحاسمة حيث تركزت فكرة أفعال الكلام واتضحت من خلال جهود أوستن ومحاضراته حول فلسفة وليام جيمس .

وقد أشار أوستن في هذه المرحلة إلى أن الجمل الخبرية جمل عملية تسعى إلى تحقيق الأفعال وتغيير ملامح الواقع .

---

(1) آن روبول وجاك موشلار : التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، ترجمة : سيف الدين دعقوس ، د. محمد الشيباني ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط:1 ، 2003 : 32

(2) ينظر : جواد خاتم ، مرجع سابق : 20

وفي نفس هذه المرحلة ظهرت جهود (بول غرايس) التي تركزت حول الملفوظات وسياق التلفظ سواء كان لسانيًا أو غير ذلك، كما أضاف غرايس إلى الاتجاه مصطلحًا مهمًا وهو (مبدأ التعاون) .

المرحلة الثالثة : وكانت هذه المرحلة في نهاية ستينات القرن الماضي وهي المرحلة التي عرفت بالتداولية المعرفية، حيث اتسمت التداولية في هذه المرحلة " بانفتاحها على العلوم المعرفية والأبحاث المتعلقة بالذكاء الصناعي وهي أبحاث غيرت الوجه العام للتداولية " [1]

وفي هذه المرحلة تحولت التداولية من مجرد مشروع إلى اتجاه له حدوده ومفاهيمه الخاصة به، ومن ثم صارت اتجاهًا جديدًا ينطلق في دراسة اللغة من الاهتمام بالتواصل والاستعمال الفعلي للغة إضافة إلى أن المتكلم يبني كلامه وفق ظروف التواصل وطبيعة المتلقي .[2]

وتعد مرحلة السبعينات من القرن الماضي هي مرحلة الاستقرار والنضوج للتداولية حيث أدّت أعمال كل من (أوستن) و(سيرل) و(جرايس) دورًا بارزًا في بناء تصوري نظري للتداوليةينطلق من واقع الاستعمال التواصلي للغة .

ومن ثم يصدق قول الدكتور محمود نحلة : " على أن التداولية لم تصح مجالًا يعتد به في الدرس اللغوي إلا في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن قام على تطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي لجامعة اكسفورد وهو : أوستن وسيرلوجرايس " [3]

---

(1) جواد خاتم ، مرجع سابق ، ص : 21

(2) ينظر : خليفة بو جادي ، مرجع سابق : 62

(3) محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط:1 ، 2011: 9

روافد التداولية :

وفي سياق الإشارة إلى نشأة التداولية فإن هناك العديد من الروافد التي استمدت منها التداولية كيانها النظري ومن أبرز هذه الروافد :

ـ **الفلسفة التحليلية** ؛ حيث تأثر بها أعلام التداولية خاصة في جانب التحول من دراسة أنساق اللغة إلى دراسة استعمال اللغة في سياق التواصل الإنساني بما يحتويه من أمزجة المخاطبين وخلفياتهم ومقاصدهم وقدراتهم على الحجاج والاستدلال، ويمكن القول بذلك إن التداولية " مهتمة بدراسة ملفوظات يتواتر استعمالها في حياتنا اليومية وتجد لها صدى في حواراتنا العادية " (1)

ـ **السيميائيات** : كانت جهود (بيرس) رابطًا واضحًا بين السيميائيات والتداولية حيث اتجه بيرس إلى تحديد موضوع التداولية في معرفة ما يجب فعله وكيف يتم هذا الفعل ومن ثم يتضح أن " الأفكار لا معنى لها إلا ضمن تجربة واقعية وبالمثل فإن الكلام لا معنى له إلا ضمن سياق كلامي محدد مشروط بجملة من الظروف " (2)

اتجاهات التداولية :

هناك وجهات نظر متعددة في الإشارة إلى اتجاهات التداولية ومن ذلك :

أولًا : وجهة نظر كرني:

تتلخص وجهة نظر (بلانش كرني)في أن التداولية تتسم بالتنوع والتعدد، ومن ثم لا يجب الحديث عنها بصيغة الجمع ولذلك يجب التمييز بين :

ـ التداولية الإشارية .

ـ التداولية النفسية .

---

(1) جواد خاتم ، مرجع سابق : 43

(2) المرجع نفسه ، ص : 50

ـ التداولية الإنجازية .

ـ التداولية الموسعة .

ثانيًا : وجهة نظر جورج كيلبر :

اتجه (كيلبر)إلى القول مثل (كربي)بتداوليات متعددة ؛ ولذلك فهو يميز بين :

أ ـ التداولية بوصفها قاعدة شاملة للنظريات اللسانية .

ب ـ والتداولية بوصفها فرعًا لسانيًا، حيث يذهب إلى ضرورة الفصل بين التداولية المستقلة، والتداولية الموسعة .

أما المستقلة فمن أعلامها : بارهييل ، ومونتاك،وكاليش وهم يختصرون التداولية في دراسة الإشاريات فقط من خلال دراسة الضمائر والظروف .

أما الموسعة فهي تقوم على إدماج التداولية في التحليل الدلالي كالإشاريات والموجهات والروابط الحجاجية والاتصال بالسياق .

ثالثًا : وجهة نظر جاك موشلر وآن ربول :

وهما يذهبان إلى أن التداولية تتشكل في ثلاثة اتجاهات :

ـ التداولية الكلاسيكية : ويقصد بها أفعال الكلام عند أوستن وسيرل .

ـ التداولية المندمجة : وهي تهتم بالبنيات الحجاجية التي هي من صميم اللغة .

ـ التداولية المعرفية : ويمثل هذا الاتجاه نظرية الملاءمة لكل من ولسن وسبربر ، وخلاصتها :

أن الذهن البشري يتجه إلى تحقيق الملاءمة التي تتأسس على الترابط بين مقاصد المتكلم والمقاصد السياقية [1]

(1) ينظر : جواد خاتم ، مرجع سابق 72

المبحث الثاني

مبادئ التداولية ومفاهيمها

تقوم التداولية على عدد من المبادئ وتهتم بالعديد من المفاهيم التي تشكل الإطار النظري لمنطلقاتها مثل : الأفعال الكلامية، والقصدية، والاستلزام الحواري، ومتضمنات القول، ونظرية الملاءمة والإشاريات، وغيرها .

ويدور هذا المبحث حول أبرز المفاهيم التي تدور في الدراسات التداولية :

1 ـ الإشاريات

يدل مصطلح الإشاريات على كلمات تعتمد على السياق الذي تستخدم فيه، ومن ثم لا يمكن تفسيرها بعيدًا عن هذا السياق .

وتنقسم الإشاريات إلى خمسة أنواع :[1]

1 ـ إشاريات شخصية، مثل : الضمائر الدالة على المتكلم أو المخاطب أو الغائب .

2 ـ إشاريات زمانية، وهي كلمات تدل على زمان يحدده السياق مثل غدًا ، أمس ، الآن .

3 ـ إشاريات مكانية، وهي إشارات إلى أماكن يعتمد استعمالها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم مثل : هنا .

4 ـ إشاريات اجتماعية، وهي ألفاظ تدل على العلاقة الاجتماعية بين المتكلم والمخاطب وهي علاقات رسمية أو علاقات مودة وألفة ، مثل جلالة الملك وفخامة الرئيس وغيرها .

5 ـ إشاريات خطابية، وهي مثل قولنا : في الفصل السابق ، الرأي السابق .

---

(1) ينظر : محمود نحلة : مرجع سابق : 17

2 ـ متضمنات القول :

يدل هذا المفهوم على مجموعة من الظواهر التي تتصل بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب ومن أهمها :

أ ـ الافتراض المسبق :

في كل تواصل لساني يشترك المتخاطبون في بعض الخلفيات التي تضمن نجاح التواصل ، ومن أمثلة ذلك :

1 ـ أغلق النافذة : في هذا الملفوظ افتراض مسبق خلاصته أن النافذة مفتوحة . ويتصل هذا المفهوم بنية الاقتضاء وهو " ما يقتضيه اللفظ ويفترضه في التركيب ، وتشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل " (1)

ب ـ الأقوال المضمرة :

ويقصد بها المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها ولكن تحقيقها في الواقع يظل رهن خصوصيات الحديث (2)

ومن ذلك قولنا : إن السماء ممطرة ، فهذا الملفوظ قد يكون مقصده :

ـ الإشارة إلى البقاء في البيت .

ـ الإسراع إلى الذهاب قبل اشتداد المطر .

ـ الانتظار حتى ينتهي المطر .

ـ الإشارة إلى وجوب أخذ المظلة لاتقاء المطر .

---

(1) محمود عكاشة : النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة المبادئ ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط:1 ، القاهرة ، 2013 : 86

(2) ينظر : مسعود صحراوي ، مرجع سابق ، ص : 32

3 ـ الاستلزام الحواري :

وهو المبدأ الذي صاغه (جرايس) وقد فرَّعه إلى مجموعة من القواعد ويقصد به " ما يريد المتكلم أن يبلغه السامع على نحو غير مباشر " [1]

ومن هنا فإن الاستلزام الحواري، هو المعنى المستفاد من سياق الخطاب ويعني أن "التواصل الكلامي محكوم بمبدأ عام " مبدأ التعاون، وبمسلمات حوارية، وسلامة القول وقبوله من قائله وملاءمته لمستوى الحوار " [2]

وقد قسَّم جرايس مبدأ التعاون بين المتكلم والمخاطب إلى أربعة مبادئ وهي :

1 ـ مبدأ الكم .

2 ـ مبدأ الكيف .

3 ـ مبدأ المناسبة .

4 ـ مبدأ الطريقة .[3]

4 ـ الأفعال الكلامية :

يعد مفهوم الأفعال الكلامية من أبرز مفاهيم التداولية " وفحوى مفهوم الأفعال الكلامية أن كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري وفضلًا عن ذلك يعد نشاطًا ماديًا نحويًا يتوسل أفعالًا قولية لتحقيق أغراض إنجازية وغايات تأثيرية " [4]

وقد ذهب أوستن إلى أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة جوانب هي : [5]

---

(1) محمود نحلة ، مرجع سابق ، ص : 34

(2) محمود عكاشة ، مرجع سابق ، ص : 86

(3) ينظر : محمود نحلة ، مرجع سابق 35

(4) أحمد أحمد أحمد حسن كنون ، التداولية بين النظر والتطبيق ، دار النابغة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط:1 ، 1436/ 2015م ، ص : 79

(5) ينظر : محمود نحلة ، مرجع سابق ، ص : 47

1 ـ الفعل اللفظي : وهو يتألف من أصوات لغوية وتنتظم في تركيب نحوي صحيح له معنى محدد .

2 ـ الفعل الإنجازي : وهو المعنى الإضافي الذي يؤديه الفعل الأصلي ؛ لأن خلف الفعل الأصلي معنى آخر كامن فيه .

3 ـ الفعل التأثيري : وهو الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع .

وقد صنف أوستن الأفعال الكلامية إلى خمسة أقسام وهي :

1 ـ أفعال الأحكام .

2 ـ أفعال القرارات .

3 ـ أفعال التعهد .

4 ـ أفعال السلوك .

5 ـ أفعال الإيضاح .

لكن سيرل قدم تصنيفًا بديلًا لذلك الذي قدمه أوستن وهو : [1]

1 ـ الإخباريات وغرضها الوصف والنقل الأمين للوقائع .

2 ـ التوجيهيات وغرضها الإنجازي توجيه المتكلم للمخاطب حتى يفعل شيئًا معينًا كالنصح والتشجيع .

3 ـ الالتزاميات وغرضها الإنجازي هو التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل كالوعد والوصية.

4 ـ التعبيريات : وغرضها الإنجازي التعبير عن الموقف النفسي تعبيرًا يتسم بالإخلاص كالشكر والتهنئة .

5 ـ الإعلانيات : وتتسم بأن الأداء الناجح يتمثل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي.

---

(1) ينظر : محمود نحلة ، مرجع سابق ، ص : 52

الفصل الثاني

التداولية في شعارات الحراك الجزائري

دراسة تطبيقية

المبحث الأول : الإشاريات

أبرز ما تتسم به الإشاريات هو أنها تعتمد اعتمادًا تامًا على السياق الذي تستخدم فيه ومن ثم لا يمكن أن تفسَّر بعيدًا عن الظروف التي ساهمت في تشكيل هذا السياق وهو ما يدل على طبيعتها الاتصالية، ومن ثم يمكن القول بأن الإشارياتأدَّت دورًا كبيرًا بين المشاركين في الحراك الجزائري الذي يعد لونًا من السلوك الاتصالي بين مجموعة من الأفراد الذين جمعهم سياق واحد وهدف واحد حاولوا من خلاله تحقيق هذا الهدف .

أولًا : الإشاريات الشخصية :

من أبرز العناصر الإشارية التي حضرت في شعارات الحراك الجزائري الضمير (أنا) الذي يدل على المتكلم وبالرجوع إلى السياق الذي استخدمت فيه شعارات الحراك يظهر أن الضمير أنا عنصر إشاري يدل على المواطن الجزائري الذي خرج يعترض على الأوضاع طالبًا التغيير .

يالشرطي ضربني وأنا نبقى سلمي

لا يعنى اني خايف منك لكن خايف على بلادي[1]

في هذا الشعار عنصران إشاريان يحملان العديد من الدلالات وهما :

1 ـ ضمير المتكلم أنا بوصفه يحمل دلالة على المواطن الجزائري .

(1) يا الشرطي ضربني وأنا نبقى سلمي
الجمعة 45 للحراك الشعبي في الجزائر 06 مارس 2019.
المصدر: جريدة النهار TV.

2 ـ النداء بالأداة (يا) التي لعبت دورًا تواصليًا بين المواطن / الأنا ، والآخر / الشرطي لكي تلعب دورًا في تحقيق التنبيه لهذا الشرطي والغرض إرسال رسالة خلاصتها أن المواطن الجزائري حينما خرج إلى الحراك تحمل العنف ولم يكن هو مصدره لأن خروجه كان سلميًا هدفه الحفاظ على الوطن،

ومن ثم فإن هذين العنصرين الإشاريين أسهما في بيان طبيعة الحراك ومصدره وأهدافه ، فلفظ (أنا) أفاد أن الحراك نابع من الشعب والنداء بما يدل عليه من رسالة سلمية كان سببًا في الإشارة إلى سلمية الحراك وبعده عن العنف فهناك تداخل لغوي بين اللغة العامية واللغة العربية الفصحى .

يتنحاو قاع

يتنحاو قاع عبارة عن رسالة تواصلية خرجت من أفواه الشعب الجزائري لها مقاصد عديدة وتحوي فصولامن الرفض الشعبي اتجاه المسؤولين كلهم وهذا الشعار هو عنوان للحراك الداخلي الذي تمظهر في صورة تحكي رفض الشعب "وتنحو" هو فعل كلامي ورائه رفض الظلم وإبعاد الفاسدين كلهم عن النظام[2].

ثانيًا : الإشاريات الزمانية

وهي كلمات تحمل معنى الزمان الذي يخضع لتحديد السياق وفقًا لزمان التلفظ الذي يعد مركز الإشارة الزمانية في الكلام ومن ذلك لفظ اليوم في الشعار الآتي[3] :

اتضح اليوم أن النظام هو اليد الخارجية الوحيدة في الجزائر

إن لفظ اليوم هنا من خلال السياق لا يقصد به اليوم بمفهومه الزمني الضيق بل يحمل دلالة على المرحلة الزمنية التي حدث فيها الحراك،ومن ثم فهو يدل على هدف تداولي واضح هو بيان نظرة الشعب إلى النظام الحاكم الذي يراه بعيدًا عن مصالح الشعب تابعًا لأنظمة خارجية، وهو ما يهم في

---

(2) مضاهرات الجمعة السادسة والسابعة (15 و12 و23 مارس 2019)

المصدر جريدة الجزيرة.

(3) الحراك الشعبي مسيرات سليمة الجزائر العاصمة

الجمعة 29 ثورة الشعب.

التواصل بين المواطنين الذين ينطلقون في الحراك من خلال إحساسهم بفشل النظام في زمن التلفظ الذي يشمل المرحلة التي يعاني فيها الشعب من النظام الحاكم .

ومن الإشارات الزمانية أيضًا لفظ الجمعة في الشعار الآتي :

الجمعة 49 ثورة الشعب

نص العصاية راهي فالسجون ونص الثاني راه مع تبون والصحافة تقسم الحراك والقاضي الخاين بالتلفون

ويظهر الدور التداولي للإشارية الزمانية هنا من خلال تحديد يوم أجمع عليه القائمون بالحراك، ومن ثم يكون لفظ الجمعة هنا إشارية زمانية تحدد موعدًا بعينه، وهو هنا يعرف بالزمن النحوي الذي يلعب دورًا في التواصل الناجح بين أطراف الحراك التي يضمها سياق واحد، وهو زمن الحراك ومكانه والأهداف المشتركة بينهم .

والمتكلم هنا يستخدم الزمن لتحقيق أغراض تواصلية حيث يشير إلى إجماع الشعب على موعد الحراك[1] .

ثالثًا : الإشاريات المكانية :

لا شك أن المكان يلعب أدوارًا تواصلية مهمة في السياقات الخطابية المختلفة وأبرز هذه الإشاريات الألفاظ الدالة على المكان مثل : هذان وذاك، وهنا، وهناك، وفوق، وتحت،وخلف، وأمام، وهي ألفاظ لا يظهر المقصود منها إلا عندما يحدد السياق موقع المتكلم .

ومن ذلك لفظ بين في الشعار الآتي[2] :

---

(1) الحراك الشعبي مسيرات سلمية الجمعة 29.

(2) الحراك الشعبي مسيرات سلمية البريد المركزي (الجزائر العاصمة).

مسيرة 53 (الجمعة)

الشروق TV www.Echouroukonline.com

21 فيفري 2020.

الجيش جيشنا والأرض الطاهرة أرضنا ولا مكان للخونة بيننا

الجيش = الشعب

يحمل هذا الشعار طابعًا تداوليًا واضحًا فهو يهدف إلى تحقيق تواصل بين طرفين : المتكلم وهو الشعب ، وأما الطرف الآخر فهو الجيش .

ويظهر المقصود من اللفظ بالرجوع إلى السياق الذي يحيط بالحراك فالشعب يتظاهر من أجل رفض تولي العسكريين السلطة ومن ثم يحاول من خلال هذه الشعارات أن يحقق أهدافًا تواصلية وهي إرسال رسالة للجيش بأنه خارج معادلة الصراع فالرفض لكبار الجنرالات الذين يسعون إلى السلطة لكن الجيش يجب أن يكون مع الشعب .

ومن هنا فإن اللفظ (بيننا) يلعب دورًا تواصليًا يحاول توحيد الصفوف ضد العسكريين الكبار الذين هم الطرف الآخر من الصراع .

ومن العناصر الإشارية التي حضرت لتلعب دورًا تداوليًا في الحراك الجزائري اسم الإشارة هذه في الشعار الآتي :

هاذي ماشي فتنة

هاذي الفطنة

العنصر الإشاري هنا يحمل دلالة على قرب الحراك ؛ ومن ثم فإن المتكلم في قلب السياق الذي يحتوي الأحداث المتعلقة بالتلفظ، وهو الميادين التي كانت إطارًا مكانيًا للحراك.

ويتمثل الدور التداولي هنا من خلال ما يحمله اسم الإشارة من دلالة على نظرة المواطنين للحراك فهو ينفي عن الحراك سمة الفوضى والتخريب ويثبت له سمة الفهم والفطنة والبحث عن مصلحة الشعب وهو بذلك يحمل رسائل تواصلية لعدد من الأطراف مثل العسكريين الذين يرفضهم الشعب ، وهنا تكون الرسالة إشارة إلى فهم الشعب لدوره وتحديده لمطالبه ، ويحمل الشعار كذلك من خلال الإشارية (هذه)رسالة تواصلية مع الشعب نفسه ومضمون هذه الرسالة هو الاتحاد والتعاون في البحث عن صالح البلاد دون الميل إلى الفوضى أو التخريب .

رابعًا : إشاريات الخطاب :

تحضر إشاريات الخطاب من خلال اختلاف الإحالة ؛ فهي لا تحيل إلى ذات المرجع الذي عليه الخطاب بل يخلق مرجعًا آخر ومن ذلك الشعار الآتي :

أيها الشعب الجزائري أنت تكتب تاريخك مرة أخرى فاجعله مشرفًا ـ مثل أجدادك الشهداء ـ لكي يفتخر بك جيل المستقبل

وموضع إشارية الخطاب هنا هو الجملة الاعتراضية : مثل أجدادك الشهداء ، لأن هذه العبارة تمثل انتقالًا من سياق الكلام إلى مرجع آخر لم يكن في الخطاب أصلًا .

فالخطاب يوجه الشعب إلى كتابة التاريخ حتى يفخر به الشباب القادم ولكن الخطاب استعان بمرجع من خارجه يحيل عليه وهو تجربة الأجداد في أثناء مقاومة المستعمر الفرنسي .

"ويمكننا هنا أن نعد الإشارة الخطابية من خصائص الخطاب لأنها خلقت مرجعًا جديدًا ومن ثم مقصدًا جديد للمتكلم ، ولم تشر إلى سابق أو لاحق في الخطاب نفسه " (1)

ولقد لعب العنصر الإشاري هنا دورًا تداوليًا تمثل في التواصل مع الثوار من أجل التشجيع على مواصلة الحراك حتى تتحقق الأهداف .

خامسًا : الإشاريات الاجتماعية :

وقد حضرت مثل هذه الإشاريات في شعارات الحراك الجزائري من خلال الألفاظ الدالة على المناصب السياسية وكذلك الألفاظ الدالة على الطبقات الاجتماعية .

ومن ذلك الإشارية (سيدي الرئيس) في الشعار الآتي :

---

(1) أحمد كنون ، مرجع سابق ، ص : 135

كيف أسامحك سيدي الرئيس ..السابق . عمري تسعة وثلاثون عاما لم أستطع أن أتزوج لأنني أبيت في قاعة استقبال الضيوف في منزل أبي الضيق .

اللفظ هنا يدل على منزلة سياسية وإن كان الخطاب هنا يحمل دلالات ساخرة من خلال وصف الرئيس بالسابق لكن الهدف التداولي هنا واضح من خلال الرسالة التواصلية التي يرسلها الشعار إلى الآخرين حول مسؤولية الرئيس عن سوء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للشعب وهو ما يعطي المشروعية للحراك .

ومن ذلك لفظ الحاكم في الشعار الآتي :

نحن لم نخرج عن الحاكم بل خرجنا للبحث عنه

فلفظ الحاكم هنا يمثل إشارية ذات بعد اجتماعي يدل على مكانة سياسية لكن حضورها في هذا الشعار يحمل دلالة تداولية على أهداف الحراك فالبحث عن الحاكم إشارة إلى معاناة الشعب من غياب دوره، ومن ثم فإن الإشارة إلى الحاكم في هذا الشعار تحمل إشارة تداولية تحدد مقاصد الحراك الذي لخصه الشعار في البحث عن حاكم غاب دوره في رعاية مصالح الشعب .

ومن الإشاريات الاجتماعية كذلك (سي القائد) في الشعار الآتي :

سي القايد

سئمنا خطاباتك

وألفنا تعهداتك

فمن يحاور من

ومن يحاسب من

ومن ينتخب على من[1]

(1) سي القايد شعارات الحراك الجزائري مسيرة سلمية الجمعة 40 من حراك الجزائري الشعبي.

فالعبارة (سي القايد) تحمل إشارة إلى وضع اجتماعي يدل على منصب سياسي وهو في هذا السياق يحمل دلالات تداولية تعبر عن مسؤولية القائد عما صار في البلاد بوصفه المسؤول عن القيادة ومن ثم فإن الرسالة التواصلية الكامنة في استخدام هذا اللقب السياسي هي تحديد مسؤوليته الاجتماعية عن الأمور التي كانت سببًا في حدوث الحراك .

المبحث الثاني

الافتراض المسبق

وهو ما يتجسد في كثير من شعارات الحراك الجزائري وذلك في سياقات النقد للأوضاع السياسية والاجتماعية وهو يظهر عندما يوجه المتكلم حديثه إلى السامع على أساس أن السامع يعلم سلفًا بموضوع الخطاب .

وفي هذا المفهوم التداولي يلعب السياق دورًا بارزًا حيث إن الكشف عن المعاني الحقيقية للخطاب والكشف عن مقاصد المتكلمين لا يمكن إلا من خلال الرجوع إلى السياق .

ومن ذلك الشعار الآتي :

رئيس غير شرعي

قاطعنا انتخاباتك

سنقاطع حواراتك

سنقاطع دستورك

سنقاطع برلمانك

يقوم الخطاب التداولي في هذا الشعار على عدد من الافتراضيات حيث إن المتكلم يفترض أن المخاطب يشترك معه في العلم بمحتوى الخطاب، من معنى انتخابات، ومعنى دستور ومعنى برلمان كما يعلم أن المخاطب يدرك كيف كان سلوك الرئيس في هذه الأشياء . ومن ذلك الشعار الآتي :

الإرهاب يتدخل كلما أراد الشعب أن يتحرر !!!

لا وجود للإرهاب

العصابة هي من تقتل في أبناء الشعب من أجل تخويف الشعب

الخطاب هنا يستخدم بعض الألفاظ ذات الدلالات والمعاني الخاصة مثل لفظ العصابة وهي تدل في معناها العام على الجماعة التي تتعاون على السلب والنهب ولكن الخطاب هنا يستخدمها

ليشير من خلالها إلى النظام الحاكم ولكن المتكلم لم يكن يستطيع أن يستخدم اللفظة بهذا المعنى لولا علمه بأن المخاطب بشعاراته على علم بالمعنى الذي يقصده من هذه اللفظة ، وقد ساهم ذلك بدور تواصلي تداولي من خلال بيان دور الشعب من النظام الحاكم الذي يشبه العصابة من حيث غياب دوره عن رعاية الشعب ومصالحه .

وفي الشعار الآتي :

إنها انتخابات وليست عرس أختك لكي تؤجلها

فالخطاب في هذا الشعار يقوم على عدد من الافتراضاتالمسبقة وهي :

ـ معرفة المخاطب بتأجيل الانتخابات .

ـ معرفة المخاطب سلفًا أن عرس الأخت مناسبة اجتماعية يمتلك الشخص سلطة نحوها حيث يمكن تأجيلها لظروف معينة .

ـ معرفة المخاطب بأن الأخ يمتلك سلطة على أخته .

ولكن الشعار السابق يحمل دلالة تداولية تدل على رفض الشعب الذي خرج للحراك لممارسات السلطة التي قامت بتأجيل الانتخابات رغبة منهم في امتلاك السلطة رغمًا عن إرادة الشعب . وكذلك يحمل الشعار السابق إشارة إلى أحد أسباب الحراك وهو تأجيل الانتخابات .

وفي الشعار الآتي :

عاجل : الشعب يقرر: لا لبوتفليقة ومشتقاته

فلفظ مشتقاته هنا يحمل دلالة على النخبة الحاكمة التي حاولت الاستيلاء على السلطة بعد بوتفليقة ولكن الخطاب لم يستخدم هذه اللفظة في هذا المعنى إلا بعد معرفته بأن المخاطب يدرك المعنى الذي حمَّله لها من خلال الظروف المحيطة بالسياق .

وفي الشعار الآتي :

لا لسيناريو مصر في الجزائر

افتراض مسبق خلاصته أن المخاطب يدرك المقصود بالسيناريو المصري الذي يرفضه الثوار في الجزائر . وذلك أن السلطة في مصر بعد رحيل الرئيس حسني مبارك انتقلت إلى المجلس العسكري ومن بعد ذلك حكم رئيس مدني هو الرئيس محمد مرسي الذي أسقطه الحكم العسكري ليعود العسكريون من جديد إلى حكم مصر .

والخطاب حينما أشار إلى رفض السيناريو المصري دون تفاصيل يفترض أن السامع يعلم سابقًا ما حدث في مصر .

والأبعاد التداولية هنا واضحة من خلال الإشارة إلى أهداف الحراك وفي مقدمتها تكوين دولة مدنية لا عسكرية[1] .

ويحضر الافتراض المسبق بوضوح في الشعار الآتي :

كلاسيكو الجزائر

الحكومة VS الشعب

ريمونتادا الشعب

حيث يفترض المتكلم أن المخاطب أو المتلقي يدرك سابقًا معنى الكلمات الواردة في الشعار مثل كلاسيكووريمونتادا ، فاللفظ الأول يدل على المباراة الكبيرة التي تكون بين فريقين كبيرين يمثل كل منهما قوة في الدولة . وهو بذلك يصور الحالة الصراعية التنافسية بين طرفين هما : الشعب والحكومة المرفوضة .

وكذلك كلمة ريمونتادا التي تعني العودة وتعديل الأوضاع فالشعب عاد ليكون هو صاحب الكلمة بعد أن عاش مقهورًا ومستبعدًا من تقرير مصيره لسنين طويلة .

(1) لا سيناريو مصر في الجزائر المصدر: الجزيرة.

وقد لعب الافتراض هنا دورًا بارزًا في تحقيق غايات تواصلية وأهداف تداولية لعل أبرزها حث الثوار على التماسك حتى يحققوا المطالب بجانب التعبير عن رفض الحراك لسيطرة حكومة لا يقبلها الشعب[1] .

ومن الشعارات التي تحمل مفهوم الافتراض المسبق :

الشعب يريدها سلمية

وأيخي

يريدها سوريّا

فالمتكلم هنا يقيم الخطاب على افتراض أن المتلقي على علم بما حدث في سوريا من تخريب وحروب وقتال وتدمير ، وهو بذلك يحدد شكل الحراك الذي يسعى إليه الشعب الجزائري فهو يريد التغيير بشكل سلمي دون التدمير ولا التخريب كما حدث في سوريا[2] .

وفي الشعار الآتي :

رحل علي بابا

وبقى اللصوص الأربعون

افتراض مسبق حيث إن المتكلم حينما استخدم هذه العبارة كان يعلم بأن المتلقي على علم بمدلول اللفظ فالمقصود من علي بابا هو الرئيس الذي لا يرغب الشعب في مواصلته الحكم للمدة الخامسة ، والأربعون لصًا هم الذين حاولوا من بعده استكمال مسيرة حكمه فهم تابعون له .

---

(1) كلاسيكو الجزائر مصدر جريدة البلاد.

(2) الشعب يريدها سلمية، ورحل علي بابا

المصدر: الجمعة الخامسة للحراك الشعبي الجزائري www.aldjazzera.net

والمقاصد التداولية هنا واضحة حيث يعبر الخطاب عن رفض الشعب للحكومة العسكرية لأنهم تابعون للرئيس السابق فرفضهم لهذه الحكومة في الأصل رفض لسياسات الرئيس السابق فهم لا يختلفون عنه ، ويظهر الافتراض المسبق هنا من خلال معرفة المتكلم بأن المخاطب على علم بقصة علي بابا والأربعين لصًا ، وهي قصة من التراث الشعبي العربي ولولا علم المتلقي بهذه القصة لما استطاع أن يفسِّر مقاصد الخطاب ومن هنا فإن الافتراض المسبق لعب دورًا في إلقاء المعاني التداولية على شعارات الحراك الجزائري .

المبحث الثالث

الاستلزام الحواري

يعبر الاستلزام الحواري عن واحد من أهم مفاهيم الدراسات التداولية حيث يشير إلى العديد من المقاصد الضمنية التي تقع في الخطاب ؛ لأن المتكلم يحمِّل العديد من العبارات دلالات خارج صورها الأصلية ، ولكن تفسير هذه الدلالات يخضع إلى السياق المحيط بالخطاب . معنى ذلك أن الاستلزام الحواري يعبر عن معانٍ تابعة للدلالات الأصلية .

فهو يدل على مقصد المتكلم الذي يفهمه المخاطب دون تصريح المتكلم به ، فالمتكلم في بعض الأحيان يقول شيئًا لكنه يقصد شيئًا آخر ولكن التفاهم يقع بين المتكلم والمخاطب هنا من خلال مبدأ التعاون [1]وهو يقوم على المبادئ الآتية :

ـ مبدأ الكم ومعناه : ساهمْ في الحوار بالقدر المطلوب .

ـ مبدأ الكيف ومعناه : لا تقل ما ليس عليه دليل .

ـ مبدأ المناسبة ومعناه : اجعل كلامك ذا علاقة بالموضوع .

ـ مبدأ الطريقة ومعناه : كن واضحًا وتجنب الغموض واللبس في الكلام .

ومن صور هذا المبدأ في الشعارات ما يأتي :

الثورة مستمرة

حيا الله حرائر وأحرار الجزائر

هنا يتحقق مبدأ التعاون بقواعده الأربع فقد تحقق مبدأ الكم من خلال قلة الألفاظ التي تحوي مضمون الخطاب .

وكذلك تحققت القاعدة الثانية وهي مبدأ الكيف حيث إن الخطاب يدل على استمرار الحراك وهو قول يستند إلى الواقع حيث إن الخطاب التمس الدليل على ما يقول .

---

(1) ينظر : محمود نحلة ، مرجع سابق ، ص : 34

وفي الشعار السابق أيضًا تحققت قاعدة المناسبة حيث إن مضمون الشعار يتصل بالموضوع الذي هو الحراك واستمراره .

كما تحقق المبدأ الرابع وهو الذي يتصل بالطريقة حيث كان الخطاب واضحًا دون غموض ولا لبس .

حلمي العيش في جزائر العزة والكرامة

يحتوي هذا الشعار على خطاب تحقق من خلاله مبدأ التعاون بين المتكلم والمخاطب من خلال القواعد الأربع ؛ فالكم تحقق من خلال الألفاظ المختصرة الواضحة كما تحقق الكيف من خلال صدق الشعار حيث إن الحرية والعزة والكرامة تعد مطالب للمواطنين لا يمكن التشكيك في كونها مطالب لهم .

كما تحققت قاعدة المناسبة لأن الشعار يحوي خطابًا ذا صلة بالحراك وهو الذي يعد سبب هذا الشعار في الأصل وبجانب ذلك تحققت في الخطاب الذي حواه الشعار قاعدة الطريقة التي تدل على الوضوح وعدم الغموض والبعد عن اللبس .

انتخاباتكم لا تعنينا
ورئيسكم لا يحكم فينا[1]

حقق هذا الشعار كل مبادئ مفهوم التعاون حيث اتسمت كلماته بالاختصار والقلة فتحقق بذلك مبدأ الكم وجاء الكلام صادقًا يعبر عن رفض الشعب للسلطة القائمة ومن ثم تحقق فيه مبدأ الكيف .

(1) الجمعة 34 من الحراك الشعبي www.aldjazzera.net

وأما مبدأ المناسبة فقد تحقق من خلال ارتباط الخطاب الذي يحمله الشعار بالحراك ورفض الشعب ممارسات الحكومة ، ومن هنا اتصل مضمون خطاب الشعار بالواقع .وأما المبدأ الرابع الذي هو الطريقة فقد تحقق من خلال ما اتسم به الخطاب من وضوح وظهور وبيان .

وحينما تغيب قواعد مبدأ التعاون يكون المخاطب في حاجة إلى الاستلزام الحواري الذي يعتمد على فطنة المخاطب وعلمه بأن المتكلم اخترق قواعد التعاون ، ومن ذلك ما حمله الخطاب في الشعار الآتي :

العالم يتساءل : ماذا يحدث في الجائر

الشعب يرد : إننا ننظف قمامة فرنسا من بلادنا

هنا يتضح أن الخطاب انتهك قواعد مبدأ التعاون وخصوصًا قاعدة الطريقة حيث إن الإشارة إلى قمامة فرنسا تعبير غامض لا يمكن تكون دلالته حرفية ومن ثم فإن المتكلم هنا انتهك قواعد مبدأ التعاون . ومن هنا يلجأ المخاطب إلى التأويل لكي يصل من خلاله إلى المقصد من الخطاب حيث إن الخطاب يقصد بقمامة فرنسا النظام الحاكم الذي يتبع فرنسا .

المبحث الرابع

الأفعال الكلامية

يعتمد هذا المبحث في تطبيق فكرة الأفعال الكلامية على تصنيف سيرل للأفعال وهو التصنيف البديل الذي وضعه بدلًا من تصنيف أوستن .

ومن شواهد فكرة الأفعال الكلامية في شعارات الحراك الجزائري :

خرجنا من أجل الكرامة وتأسيس دولة القانون

وليس من أجل البطاطة والحليب والقرنون

يحمل هذا الشعار خطابًا ينتمي إلى فكرة الإخباريات وتسمى التقريريات حيث إن الخطاب فيه يحمل غرضًا إنجازيًا هو وصف حوادث ذات صلة بالواقع ومن ثم يمكن الحكم على الخطاب من خلالها بالصدق أو الكذب من خلال الاحتكام إلى الواقع ومن ثم يسيطر الإخبار على الخطاب هنا باستخدام ضمير المتكلم .

لا تقطعوا شجرًا

لا ترفعوا حجرًا

لا تكسروا زجاجًا

فكل الأملاك للشعب

وفقًا لتصنيف سيرلفإن الشعار السابق ينتمي إلى التوجيهيات وغرضها الإنجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى شيء معين ، ويتسم الخطاب هنا بالإخلاص لأن المتكلم حريص على صالح الحراك وصالح الوطن ، ولذلك يتوجه بالنصح للثوار بأن يلتزموا بالسلوك الإيجابي ومن ثم سيطر أسلوب النهي على الخطاب من خلال النصائح التي تحافظ على سلمية الحراك .

وقد لعبت الأفعال الكلامية هنا دورًا إنجازيًا تجسَّد في نتائج التلفظ بها وهو ما يدل على ما تتمتع به الأفعال الكلامية من قدرة على التأثير في سياق الخطاب .

لن أنتخب ضد بلادي

تنتمي الأفعال الكلامية هنا إلى الالتزاميات وغرضها الإنجازي هو التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل وواضح اقتران حرف النصب بالفعل المضارع هنا ليدل على المستقبل ، والفعل الكلامي هنا تنتج عنه قوة إنجازية تتمثل في سلوك هو عدم الاشتراك في الانتخابات التي هي ضد مصالح البلاد[1] .

(1) لن أنتخب ضد بلادي مسيرة الجمعة 42 للحراك الشعبي www.elmagharibiaTV المغاربية TV

الخاتمة :

أما بالنسبة للخاتمة من أبرز النتائج و خلاصة الأفكار التي خرجنا بها من البحث :

1 ـ تدور التداولية لغويًا حول معاني التغيير والتبديل والانتقال من حال إلى حال .

2ـ يدور المعنى الاصطلاحي للتداولية حول دراسة اللغة في جانبها الاستعمالي من خلال فكرة المقاصد وارتباطها بالسياق .

3 ـ عُرف الاتجاه التداولي في دراسات العرب القدماء حيث أشار بعض الباحثين إلى أن فكرة الأفعال الكلامية تدخل في نطاق علم المعاني .

4-ركزنا في بحثنا في شقه التطبيقي على أهم مفاهيم التداولية و مقاربتها و حاولنا تحليل النماذج وفق تلك المفاهيم .

5- ركزت كثير من الخطابات في شعارات الحراك الجزائري على توظيف الإشارات الشخصية.

6- عبرت الاشاريات الزمنية عن واقعية الحراك وارتباطه بأحوال الشعب .

7_ استخدمت فكرة الاشاريات المكانية الزمن لتحقيق الأهداف التواصلية بين الثوار ولعبت دورا بارزا في شعارات الحراك الجزائري من خلال السعي نحو اقامة تواصل فعال بين الشعب والجيش.

8- كان للاشاريات الخطابية دور بارز في شعارات الحراك و هو ايجاد احالة من خارج الخطاب الى تاريخ الكفاح ضد الفرنسيين.

9-تمثلت الاشاريات الاجتماعية في الشعارات في الألقاب الدالة على السلطة السياسية نحو سيدي الرئيس و سيدي القائد.

10-تحقق مبدأ التعاون بقواعده الأربعة الكم و الكيف والطريقة والمناسبة في العديد من شعارات الحراك الجزائري وهو ما رصدناه في بحثنا هذا .

11- حضرت الأفعال الكلامية في شعارات الحراك الجزائري وفقا لتصنيف سيرل : الاخباريات والتعبيريات و التوجيهيات و الاعلانيات و الالتزاميات.

ـ لعبت المفاهيم التداولية دورًا بارزًا في خطاب الحراك الجزائري ومن ذلك :

ـ حضرت الإشاريات الشخصية في شعارات الحراك الجزائري ولعبت دورًا في بيان منطلقات الثورة ومبادئها .

ـ عبرت الإشاريات الزمانية عن واقعية الحراك وارتباطه بأحوال الشعب.

ـ استخدمت فكرة الإشاريات المكانية الزمن لتحقيق أهداف تواصلية بين الثوار .

ـ لعبت الإشاريات المكانية دورًا بارزًا في شعارات الحراك من خلال السعي نحو إقامة تواصل فعال بين الشعب والجيش .

ـ كان للإشاريات الخطابية دور بارز في شعارات الحراك وهو إيجاد إحالة من خارج الخطاب إلى تاريخ الكفاح ضد الفرنسيين .

ـ تمثلت الإشاريات الاجتماعية في الشعارات في الألقاب الدالة على السلطة السياسية نحو : سيدي الرئيس وسيدي القائد .

ـ تضمنت شعارات الحراك مفاهيم تداولية متعددة كالافتراض المسبق الذي حضر ليعبر عن اتفاق الجميع على رفض ممارسات الحكومة التي سعت إلى فرض إرادتها على الشعب .

ـ تحقق مبدأ التعاون بقواعده الأربع : الكم والكيف والطريقة والمناسبة في العديد من شعارات الحراك الجزائري .

ـ حضرت الأفعال الكلامية في شعارات الحراك الجزائري بكافة أنواعها وفقًا لتصنيف سيرل : الإخباريات والتعبيريات والتوجيهيات والإعلانيات والالتزاميات .

قائمة المراجع

ـ 1آنروبول وجاك موشلار : التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، ترجمة : سيف الدين دعقوس ، د. محمد الشيباني ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط:1 ، 2003 .

2 ـ أحمدأحمدأحمد حسن كنون ، التداولية بين النظر والتطبيق ، دار النابغة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط:1 ، 1436/ 2015م.

ـ أحمد فهد صالح شاهين ، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة ، عالم الكتب الحديث ، إربد الأردن ، 2015 .

4 ـ ألفي بولان : المقاربة التداولية للأدب ترجمة : محمد تنفو وليلى احمياني ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط:1 ، 2018 .

5 ـ ثقبايث حامدة : قضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة تيزي وزو ، الجزائر ، 2012 .

6 ـ جواد خاتم : التداولية أصولها واتجاهاتها ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط:1 ، 2016

7 ـ خليفة بوجادي : في اللسانيات التداولية ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط: 1 ،2009.

8 ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين مرتبًا على حروف المعجم ، ترتيب وتحقيق : الدكتور عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، ط:1 ، بيروت ، 2003/1424م .

9 ـ الزمخشري محمود بن عمر : أساس البلاغة ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط:1 ، 1419هـ/ 1998م

10 ـ عبد الرحمن شلاغم : تجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي ، تفسير فخر الدين الرازي لسورة "المؤمنون" أنموذجًا رسالة ماجستير ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر ، 2013: 2014 .

11 ـ محمود عكاشة : النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة المبادئ ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط:1 ، القاهرة ، 2013 .

12 ـ محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط:1 ، 2011 .

13 ـ مسعود صحراوي : التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة ، بيروت ، ط:1 ، 2005.

14 ـ ابن منظور : لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، المجلد الثالث.

قائمة المصادر والمراجع

الجزء التطبيقي:

1- يا الشرطي ضربني وأنا نبقى سلمي.

الجمعة 25 للحراك الشعبي في الجزائر 06 مارس 2020.

المصدر: جريدة النهار TV

2- مظاهرات الجمعة السادسة والسابعة (15، 22، 23 مارس 2019)
المصدر: جريدة الجزيرة.

3- الحراك الشعبي مسيرات سلمية الجزائر العاصمة
الجمعة 29 ثورة الشعب

4- الحراك الشعبي مسيرات سلمية الجمعة 29

5- الحراك الشعبي مسيرات سلمية البريد المركزي (الجزائر العاصمة)
مسيرة 53 (الجمعة)
الشروق TV www.Echoroukonline.com
21 فيفري 2020.

6- شعارات الحراك الجزائري مسيرات سلمية الجمعة 40 للحراك الجزائري الشعبي.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	1
التمهيد	3
الفصل الأول : التداولية نشأتها واتجاهاتها ومفاهيمها	
المبحث الأول : نشأة التداولية واتجاهاتها	09
المبحث الثاني : مبادئ التداولية ومفاهيمها	13
الفصل الثاني : التداولية في شعارات الحراك الجزائري	
المبحث الأول : الإشاريات	17
المبحث الثاني : الافتراض المسبق	24
المبحث الثالث : الاستلزام الحواري	29
المبحث الرابع : الأفعال الكلامية	32
خاتمة	34
قائمة المراجع	37
قائمة المصادر والمراجع	39
فهرس الموضوعات	40